

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

هيئة التعليم التقني

المعهد التقني / كوفة

وحدة الأعلام والعلاقات العامة

بحث بعنوان

دور التلفزيون في سلوك الأطفال

إعداد

مدرس مساعد

حارث صاحب محسن

المعهد التقني / كوفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

صدق الله العلي العظيم

العلق { ١-٥ }

المستخلص :-

تضمن البحث الموسوم ((دور التلفزيون في سلوك الاطفال)) اربعة مباحث اساسية فضلاً عن التوصيات واطار البحث العام الذي تضمن اهداف البحث والتي تتلخص في التعرف على الابعاد الاجتماعية والنفسية لبرامج التلفزيون ودورها في سلوك الاطفال والتعرف على قابلية الطفل نحو اكتساب صفات العنف القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون والتعرف على الاثار السلبية والايجابية على شخصية الطفل القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون . فيما ركزت اهمية البحث على شريحة الاطفال باعتبارها من الشرائح والفئات العمرية المهمة في الاسرة او في البناء الاجتماعي بشكل عام بالنظر الى السرعة الفائقة لهذه الشريحة في اكتساب وتعلم ما يعرض على شاشات التلفزيون من برامج وافلام قد تكون خطيرة في بعض الحالات لذا وانطلاقاً من ذلك فان اهمية البحث تركز على ضرورة التحكم بما يعرض على هذه الشاشات من برامج وافلام وابعاد السلبية منها من متناول الاطفال .

وقد كانت مشكلة البحث تتلخص في وجود قدر كبير من برامج وافلام العنف والاثارة الامر الذي يؤدي الى ترك بصمات تلك البرامج والافلام على شخصية الطفل وسلوكه .
اما المبحث الاول فقد تناول تحديد المفاهيم الاساسية التي وردت في البحث والتي تضمنت (التلفزيون ، الدور ، السلوك و الاطفال) في حين ركز المبحث الثاني على دور التلفزيون في تربية الاطفال من خلال ما يعرض من برامج وافلام ولألعاب .

اما المبحث الثالث والاخير فقد تناول باعتباره الوسيلة الاكثر اهمية في حياة الطفل والاسرة على حد سواء كاداة مهمة من ادوات التنشئة والارشاد اما المبحث الرابع والاخير فقد أختص بدراسة دور التلفزيون في سلوك الأطفال من خلال استعراض العوامل السلبية والايجابية وأثرها في سلوك الطفل . فضلاً عن التوصيات والخاتمة .

الباحث

اطار البحث العام

المقدمة

يهدف البحث الموسوم دور التلفزيون في سلوك الاطفال الى توضيح العديد من الحقائق لعل اهمها .

التعرف بجهاز التلفزيون من ناحية الخدمات التي يقدمها باعتباره من اهم الاجهزة المرئية في الوقت الحاضر لعدة أسباب أهمها حضوره في المؤسسات والشركات والمنازل وبنسبة تصل الى ٩٥% ونسبة عرض تصل الى ١٢ ساعات يومياً حسب العديد من الدراسات والبحوث العلمية فإن كم البرامج التلفزيونية القادمة من مختلف المحطات الفضائية على اختلاف الاتجاهات التي تترك أثارها النفسية الاجتماعية على جميع افراد الاسره . وبشكل خاص شريحة الاطفال . والتي تعد الفئة الاجتماعية الأكثر تأثيراً اعتماداً على الطبيعة الفطرية لشخصية الطفل .

وان عوامل بناء شخصية الطفل انما تأتي في مرحلة الطفولة بشكل متسارع وبشكل عفوي اكثر من المراحل العمرية الأخرى .

وقد تعرض البحث من خلال مباحثه الى نواحي عديدة تخص عمل التلفزيون ان التقدم العلمي التقني الهائل الذي تشهده وسائل الاتصال في عالمنا اليوم انما يؤكد العديد من الحقائق يأتي في مقدمتها وجود التلفزيون بوظيفته الاتصالية الهامة انما يات بشكل عنصرياً هماً واساسياً من عناصر تلقي الطفل للمعلومات والحقائق التي يبني فيما بعد ابعاد شخصية مقبولة السلوكية وان السلوك ما هو إلا انعكاس لطبيعة الشخصية الإنسانية ان كانت في مرحلة الطفولة ام المراهقة ام الشباب ويأتي هذا البحث ليلقي المزيد من الاضواء على قضية باتت تشكل الشغل الشاغل للعديد من الدراسات والبحوث في مختلف انحاء العالم .

مشكلة البحث :-

تكمن مشكلة البحث في العديد من النقاط لعل أهمها .

١- ان الطابع المميز لمعظم الافلام والبرامج المعروضة على شاشات التلفزيون يتميز بقدر عالي من مشاهد العنف والاثارة مما يشكل تهديداً لعوامل استقرار شخصية الطفل وبناء الاسرة^(١)

قدرة الطفل الفائقة على تقمص الادوار الظاهرة على الشاشة وانها قد لا تكون دائماً شخصيات ايجابية التأثير تجاه سلوك الطفل

اهمية البحث :-

لعل من المفيد ان نذكر ان شريحة الاطفال سواء كانت ضمن إطار الاسرة على نحو خاص أو في عموم المجتمع بشكل عام انما تشكل المجموعة الاهم في هرم البناء الاجتماعي لاي مجتمع Society لانها لشريحة الاجتماعية الاكثر تأثيراً بما يعرض في وسائل الاعلام من برامج وافلام غاية في الخطورة في بعض الاحيان بحكم السرعة في اكتساب العادات والثقافات من المحيط الخارجي هي السمة الابرز من سمات شخصية الطفل .

ويجمع علماء الاجتماع على اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم على اهمية مرحلة الطفولة في بناء الشخصية الانسانية ضمن عملية التنشئة الاجتماعية Socialization .

باعتباره القاعدة والركيزة التي تعتمد عليها بقية المراحل التي يمر بها الانسان خلال حياته . ان وسائل الاعلام المرئي منها على نحو خاص سلاح ذو حدين يحمل السلبي والايجابي من التأثيرات في جوانبه المختلفة عندما يصل الى حقيقة اتجاه الطفل نحو تفضيل الايجابي والجيد من البرامج التلفزيون وتترك السلبي منها وبشكل طوعي نكون قد جعلنا من هذا الجهاز المرئي الغريب العجيب عاملاً مساعداً ومهماً من عوامل بناء شخصيته الطفل وهو ما نحاول ان نعمل على تحقيقه هذه الدراسة المتواضعة

(١) فخري خليل الجميلي الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية بغداد - مكتب الجامعة الحديث ٢٠٠٢ ص ٧ .

اهداف البحث :-

- ١- التعرف على الابعاد الاجتماعية لبرامج التلفزيون واثرها في سلوك الاطفال .
- ٢- التعرف على الابعاد النفسية لبرامج التلفزيون واثرها في سلوك الاطفال .
- ٣- التعرف على قابلية الطفل نحو اكتساب صفات العنف القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون .
- ٤- التعرف على الآثار السلبية والايجابية على شخصية الطفل القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون .

المبحث الأول

تحديد المصطلحات الأساسية

١- التلفزيون :- Talevition

كل التلفزيون تعليمي ولكن السؤال ما الذي يفعله التلفزيون تعددت الاراء واختلفت الاتجاهات حول هذا الجهاز الصغير في حجمة والكبير في تأثيره ^(١).

ان اغلب الدراسات الحديثة عاصرت هذا الاكتشاف الهائل في القرن العشرين أكدت على الارتباط الهائل لهذا الجهاز المكتشف في القرن العشرين مع ما يعرف بمصطلح الاعلام المرئي ويعني الاعلام الصوري المشاهد من خلال الشاشة لان البرامج الاعلامية البصرية لا بد لها من شاشة لكي تشاهد وتؤثر بدرجة مقبولة .

وقد كانت البداية عام ١٩٣٦ عندما تمكنت احدى الشركات البريطانية الى تكوين فكرة لما يعرف الان بالارسال التلفزيوني وذلك لتكوين جبهة الحرب النفسية ضد الفكر النازي . وبحلول عام ١٩٦٠ تضاعف الدولة التي تملك محطات تلفزيونية ثابتة الى ٦٠ دولة واخذ العدد بالتزايد حتى وصل هذا الجهاز الرائع الى كل انحاء العالم ثم على اختراع البث الفضائي عبر الاقمار الصناعية ^(٢).

وقد جاء في احدى الدراسات ان التلفزيون من القوى المؤثرة من خلال كونه جهاز مرئي يتم من خلاله استقبال الصورة المرئية المتحركة بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والتي ترسل في الوقت نفسه الصورة المصاحب للمنظر المتلفز حتى نحصل على برنامج كامل من خلال جهاز الاستقبال سمعياً وبصرياً ^(٣).

(١) سوزان د.وانت الاسرة و التلفزيون مكتب جامعة اكسفورد المملكة المتحدة ١٩٧٣ ص ١٣.

(٢) جون كورنل ، التلفزيون والمجتمع ، ترجمة اديب خضور ، ط ١ ، دمشق ١٩٩٩ ، ص ٥ .

(٣) الانترنت ، صالح عمار العويد ، دور القنوات الفضائية في تنمية اتجاهات الشباب نحو التربية البدئية والرياضية . ليبيا العدد ١١/٢٠٠١ ص ١٣ .

٢- السلوك :-

يعد سلوك الطفل محصلة ونتيجة لطبيعة التنشئة الاجتماعية والتي تعرض لها الطفل في بداية حياته عبر قنواتها المختلفة والتي يمر بها الطفل داخل الاسرة ويكتسب من خلالها سلوكاً اجتماعياً يساعد على التفاعل مع افراد اسرته ويتعلم اول ما يتعلم وسائل الاستجابة لغيره من الافراد من خلال اشباعه لحاجاته الحيوية ويكون لديه فكرة ما ينفي عليه سلوكه قبل ان تكون لديه القدرة على الكلام^(١)

في حين يؤكد عالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر ان السلوك أي حركة او فعالية مقصودة يقوم بها الفرد وياخذ بعين الاعتبار وجود افراد الاسرة الاخرين قد تكون سببها البيئة او الاحداث التي يقع عليها او الاشخاص الذين يلزمون الفعل الاجتماعي ويقوم لعملية الفعل او السلوك^(٢)

كما ذكر اخرون على ان السلوك هو عبارة عن فعاليات ذات اسباب ونتائج محددة إذ ان لكل ممارسة سبباً او مجموعة اسباب تلزم الفرد على السلوك والحركة^(٣) .

٣- الدور Role

لقد ورد مفهوم الدور في تعريف ((غي روشيه)) لبديل على مجموع طرق السلوك التي تطبع في مجتمع معين مسلك الأفراد بطابع خاص في ممارسة وظيفة خاصة . فالدور الاجتماعي يعبر عن عدد النماذج التي تتجاوزها الاختلافات والتكيفات الفردية . وتعمل على توجيه فعل الافراد الذين يحتلون مركزاً مهماً^(٤) .

سوفي دراسة أخرى ورد مصطلح الدور ليدل على السلوك المتوقع من قبل شاغل المركز الاجتماعي^(٥) .

(١) يوسف مصطفى العاطي ، السلوك الاجتماعي للفرد ط ١ الرياض شركة عكاظ لنشر والتوزيع ص ١٦ .

(٢) احسان محمد الحسن . رواد الفكر الاجتماعي - بغداد دار الفكر الاجتماعي ١٩٩١ ص ٢٦٣ .

(٣) مصطفى فهمي . سكلوجية الطفولة والمراهقة القاهرة دار معد للطباعة ١٩٨٤ ص ١٠٤ .

(١) سناء عبد الوهب الكبيسي ، التنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال ، اطروحة دكتوراه ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٦ ص ١٢ .

(٥) جون كوكيز وجبروم كاجان ، بمساعدة دايان ستين ، اسس سيكلوجية الطفولة والمراهقة ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، ط ١ ، الكويت ، مطابع الفلاح ، ١٩٨٦ ، ص ١٦ .

٤- الاطفال :- تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته . لانها مرحلة التي تبدأ معها شخصية الطفل بالتشكيل واخذ الملامح الخاصة بها وتعد مرحلة الطفولة الفترة الزمنية التي يبدأ معها الطفل باكتساب المعرفة والمعلومات والمهارات من الوالدين والاسرة ويبدأ منذ ولادة وينتهي عند سن ١٤ تقريبا ^(١) .

ويحدد آخرون ان المقصود بشريحة الاطفال الافراد ممن يقعون تحت سن ١٦ سنة ويخضعون لتقاليد والاسرة واعرافها منذ الولادة وحتى دخولهم مرحلة المراهقة وتقوم قنوات التنشئة الاجتماعية المختلفة وفي مقدمتها الاسرة ينتقل التراث الثقافي اليهم في عملية تعليم مستمرة وطويلة بما يصف امتثالهم الاعراف المجتمع وتقاليد ^(٢)

(١) الانترنت ، عبد الرزاق مختار حمودة ، الشعور النفسي لدى الطفل ما قبل المدرسة ، جمهورية مصر العربية العدد ١٣ ، ٢٠٠٤ .

(http. www.moeet .com)

(٢) احمد محمد هادي وآخرون اثر وسائل الاعلام في الطفل عمان . المؤسسة الاهلية للنشر والتوزيع ١٩٨٩ . ط٤ .

المبحث الثاني

التأثير الدور الإعلامي في الظواهر الاجتماعية

مع تطور وسائل الاتصال وثورة المعلومات . لم يعد الإعلام المعاصر وعلى نحو خاص المرئي منه اداة لتوصيل المعرفة وتزويد الناس بالخبر والحدث . فقط دائما تعدى ذلك كله ليصبح اداة فعالة لصناعة الراي العام . والذي لم يعد بدوره مستقبلاً للمعلومة او الخبر فقط بل اصبح يتفاعل ويتأثر عقلياً وفكرياً وسلوكياً^(١)

ان الاعلام بوسائله الحديثة وبرامجه المتنوعة وعلى الاخص لمرئي منه يصدر عن تصورات وافكار ومبادئ تعمل على احداث تغير في المجتمع المستهدف لذلك اصبحت المادة الاعلامية الموجهة من اخطر الصناعات الاعلامية في العصر الحالي واكثر المجالات التي تشهد اقبالا من قبل المستثمرين وشركات الانتاج العالمية ، اياً كانت اتجاهاتها^(٢) بسبب ملايين الدولارات التي تدرها سنوياً والتي تهدف الى احداث تغير مقصود في اتجاهات الافراد وسلوكهم الاجتماعي اضافة الى هدف اخر في تحسين نوعية وكمية المعلومات والافكار الموجهة للاسرة والافراد والجماعات بالشكل الذي يحقق اهداف وغايات تلك الشركات والمؤسسات^(٣) كما ان هناك تأثيرات مباشرة واخرى غير مباشرة أي (التأثير على المدى الطويل) ونعني بالنوع الاول الاعتقاد ان لوسائل الاتصال الجماهيرية تاثيرات مباشرة وفعالة وهي شبيهة بتاثير الرصاصة السحرية . ونعني بذلك ان الافكار والمشاعر تنتقل اليها من المرسل دون قيود . وتحدث اثارها بشكل اكيد . سلبياً او ايجابياً . لكن الابحاث العلمية اخيراً أدحضت هذه النظرية إذ اتضح ان الافراد لا يتلقون

(١) الانترنت احمد حسن محمد التأثير الاعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والايجاب شبكة المشكاة الاعلامية ٢٠٠٣ ، ص ٣ .

<http://www.mishkal.com>.

<http://www.sdudi.net>.

(٢) د. هادي نعمان الاتصال الجماهيري في التطور الجديد ، بغداد الموسوعة الصغيرة تسلسل ٤١٢ دار ، الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٨ ص ١٥ .

(٣) ادريس الكنهوري ، الطفل . المسلم والاعلام المطلوب ، مجلة الطفل المغربي ، العدد ٣١ ، الرباط ١٩٩٦ ، ص ٣٢

الافكار بشكل تلقائي بل انهم ينتقدون ويرفضون او يقبلون^(١) وهذا يعود طبقاً الى اتساع مساحة الاتصال بين الافراد ووجود البديل الثقافي والاجتماعي وتزايد الكم المعرفي والفكري والعلمي لشرائح اجتماعية لا حصر لها^(٢)

اما النوع الثاني فهو التأثير غير المباشر ويعني ان تأثير اجهزة الاعلام في الجمهور تحتاج الى مدة طويلة كي تظهر اثاره . من خلال عملية تراكمية تقوم على اساس التغيير في الاتجاهات والمواقف .^(٣) لان الإنسان يحتاج الى فترة زمنية طويلة ليتمكن من تغيير او تعديل نمط حياته . او اسلوب ونوعية تفكيره . وهذا التغيير لا يحدث إلا من خلال التعرض لمصادر معلومات تختلف عن تلك التي اعتاد عليها في مرحلة الطفولة المبكرة وهو ما حققته وسائل الاعلام مصدرا من مصادر المعلومات . يختلف في الكثير من الاحيان عما هو سائد في المدرسة والاسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاخرى .^(٤)

لقد اصبح للاعلام في الوقت الحاضر دورٌ مهمٌ في صياغة ثقافة الافراد والمجتمعات لانه اصبح اداة التوجيه الاولى والتي تراجع امامها دور الاسرة وتقلص دورها دور المدرسة وبذلك فقد اصبحت كلاً من الاسرة والمدرسة في قبضة وسائل الاعلام تتحكم فيها توجيهاً للدوار ورسماً للمسار . ولما كان التلفزيون يقوم بتقديم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة ايضا كان اكثر وسائل الاعلام تغييراً واعظمها تأثيراً^(٥).

(١) هادي نعمان الهيتي ادب الاطفال : فلسفته ، فنونه ، ووسائطه ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٨ ، ص ٣٥٤ .

(٢) الانترنت ، جريدة الحوادث ، قضية للمناقشة ، العدد ٤٦٢ ، ٢٠٠١م <http://www.Akhbarelyo.org>

(٣) اسيل عبد اللطيف السامرائي ، العنف وبرامج الاطفال التلفزيونية ، اطروحة دكتوراه في الاعلام – جامعة بغداد كلية الاعلام ٢٠٠٢ ، ص ٣١ .

(٤) د. محمد بن عبد الرحمن المضيف . كيف تؤثر وسائل الاعلام . الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٤ ، ص ١٨ .

(٥) الانترنت ، نزار محمد عثمان ، الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الافراد ، ١٧/١/٢٠٠٤ ، ص ١ .

مستويات تأثير الدور الإعلامي في الظواهر الاجتماعية

ان التأثير الاعلامي في الظواهر الاجتماعية المختلفة يتم من خلال المستويات الاتية .

أ- **تغيير المواقف والاتجاهات** :- ان وسائل الاعلام من المصادر الاساسية للمعلومة التي يبني عليها الفرد مواقف واتجاهاته . ومواقف واتجاهات الجماعة ايضا والمكونة لاي مجتمع حول الاحداث الجارية بالرفض او القبول حيث تتولى وسائل الاعلام الدور الاساس في تشكيل موقف الجمهور حول القضايا المطروحة على الساحتين المحلية والدولية .^(١)

ب- **مستويات تأثير الدور في المجال المعرفي** : المعرفة هي مجموعة المعلومات والمهارات لدى الإنسان والتي تكون المواقف والاراء وانماط السلوك والمعتقدات .^(٢) اذا كان تغيير المواقف من الامور العارضة التي قد تزول بزوال المؤثر فان للمعرفة جذوراً ممتدة في اعماق الفكر الانساني مما يحول دون تغييرها بسرعة . بل يتطلب الامر عملية معقدة قد تستغرق زمناً طويلاً وعمليات تعرض طويلة ومستمرة للوسائل الاعلامية ذات الصيغة الفكرية .^(٣) وتقوم وسائل الاعلام في هذه المرحلة باجتثاث الاصول المعرفية القائمة واحلال اصول فكرية جديدة بدلا منها . وتدخل في هذه العملية عدة عوامل مثل قوة الضغط في المجتمع والشخصية الفردية والبيئة الاجتماعية والثقافية^(٤) . إلا ان وسائل الاعلام لا تستطيع ان تحدث التغيير المطلوب إلا اذا استطاعت ان توظف تلك المتغيرات في ايقاع واحد وفي تشكيلة مقبولة ومتوازنة .^(٥)

ت- **تأثير الدور في المجال العاطفي** : تستخدم كلاً من المشاعر والعقل في تحديد موقف الإنسان ازاء التغيرات والمثيرات ويمنع العقل الإنسان من الاستجابة الفورية لما يتعرض او يتعرض طريقة من حوادث ومتغيرات حيث يخضع السلوك الانساني الى حسابات دقيقة

(١) الانترنت . احمد حسن محمد ، التأثير الاعلامي في الظواهر الاجتماعية و مصدر سابق ، ص ٤ .

(٢) محمد عودة ، في علم نفس الطفل ، عمان ، زهران للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠١ .

(٣) الانترنت ، احمد حسن محمد ، التأثير الاعلامي في الظواهر الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٤ .

(٤) اسيل عبد اللطيف السامرائي ، العنف وبرامج الاطفال لتلفزيونية ، اطروحة دكتوراه في الاعلام – جامعة بغداد -كلية الاعلام ٢٠٠٢ ، ص ٣٥ .

(٥) محمد بن عبد الرحمن المضيف ، كيف تؤثر وسائل الاعلام ، اطروحة دكتوراه في الاعلام – جامعة بغداد -كلية الاعلام ٢٠٠٢ و ص ٣٢ .

تحسب فيها الفائدة من دونها . اما المشاعر فهي موجودة دائماً وتأخذ دورها في السيطرة على تصرفات الإنسان حيث يفقد العقل دوره في السيطرة عليها^(١) . ان وسائل الاعلام لها القدرة على التعامل مع العواطف الانسانية من خلال التلاعب بمشاعر واحاسيس المشاهدين والمستمعين من خلال التعاطف مع الضحية ضد المجرم وبالعكس من خلال التركيز على الغرائز البشرية .

ث- مستويات تأثير الدور الاعلامي في انماط السلوك: ويشمل ذلك التأثير في مجالات عدة مثل " التنشئة الاجتماعية Socialization والضبط الاجتماعي Social control ويعد هذا العامل من أهم حقول التأثير التي تتعرض لها قطاعات واسعة من المجتمع في الوقت الحاضر . ويؤكد الباحثون والمختصون في هذا الميدان وجود العديد من قنوات التنشئة الاجتماعية Socialization channel التي تهتم بتنشئة الافراد والجماعات وتعليمهم المعارف وانماط السلوك ومبادئ الشخصية الانسانية المعاصرة . وتتحدد تلك القنوات في الاسرة والمدرسة وجماعات الاصدقاء والمؤسسات الدينية والاندية على اختلاف انواعه ووسائل الاعلام .^(٢)

وتعد القناة الاخيرة الالهة والاكثر انتشاراً في زمننا الحاضر وتستخدم وسائل الصحافة ، الاذاعة ، التلفزيون " وفق معايير تقنية عالية ومستوى تكنولوجي رفيع . ويهدف ذلك الجهد فيما يهدف اليه الى تثبيت قيم حصينة او ازالته . وخاصة لدى الافراد في مرحلة الطفولة بحكم محدودية التجربة وانعدام القدرة على التقييم واختبار الصحيح الايجابي من الخطا والسلبي . ويؤدي ذلك الوضع في العديد من الحالات الى وقوع الطفل " ضحية التناقض الحاصل بين اتجاهات وسائل الاعلام المختلفة وخاصة برامج التلفزيون . وبين اتجاهات ارادة الوالدين وافراد الاسرة وغالباً ما تكون النتيجة تكوين شخصيات غير سوية ومنعزلة نسبياً عن النسق القيمي .^(٣)

(١) برنهارت ، علم النفس في الحياة العلمية ، ترجمة د. ابراهيم عبد الله ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٧ ، ص ٩٤ .

(٢) د. مجيد حميد عارف . الانثروبولوجيا التربوية ، بغداد و مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٨٣ .

(٣) د. محمد بن عبد الرحمن المضيف ، كيف تؤثر وسائل الاعلام ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

ويرى راي اخر ان لوسائل الاعلام دوراً ايجابياً مهمة ضمن اطر وصيغ عمليات التنشئة تتمثل في زيادة مساحة الكم المعلوماتي لدى الافراد . واطلاعهم على الجديد فكرياً وحياتياً بما ينسجم من التطور التقني الهائل الذي اجتاح دول العالم ومجتمعاته المختلفة وبما لا يتعارض مع قيم التنشئة الاسرية المحلية .

اما في جانب الضبط الاجتماعي ونقصد به السلطة غير المرئية التي تمارس تاثيرات عدة في الافراد والجماعات داخل المجتمع من خلال عمل وسائل الاعلام المختلفة .^(١) فهناك ثلاث محاور رئيسية تتخلص فيها فعاليات الضبط وهذه المحاور هي :

١- التقاليد والاعراف الاجتماعية .

٢- القانون او الدستور المكتوب .

٣- التعاليم الدينية .

ويرى البعض ان قيم الضبط الاجتماعي مستنبطة من عوامل داخلية مرتبطة بقيم الفرد وقناعاته . او عوامل خارجية تتعلق بمدى قبول الآخرين لهذه التصرفات وانماط السلوك .^(٢)

وفي العصر الحاضر اصبحت وسائل الاعلام ادوات ضبط اجتماعي من خلال تحديد ما يصح وما لا يصح في جميع نواحي الحياة لان ما يتعلمه الافراد من وسائل الاعلام يصبح عرفاً وتقليداً وجزءاً من ثقافة المجتمع^(٣) لا يمكن مخالفته او الخروج عنه تحت أي ظرف .

لقد جاءت ثورة الاتصال لتجعل من وسائل الاعلام شريكاً فاعلاً يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة . وفي العملية التربوية التي يخضع لها الافراد بشكل عام . بجانب قنوات التنشئة الاجتماعية الاخرى . وتظهر فاعلية وسائل الاعلام في قدرتها على التحرك حيث يوجد الجمهور المستهدف في بيته َ و مكتبة او أي مكان يتجه اليه تخاطب الكبير والصغير المرأة والرجل . كما ان وسائل الاعلام احتلت نفسها مكاناً في كافة ميادين الفكر والتاثير في الثقافة والترويج والتسلية والتوجيه وفق اساليب مستحدثة وتقنيات عالية مما يجعل الإنسان يسلم عقله وعاطفته للوسيلة الاعلامية لتقوم بدور الاب والمعلم بل وحيانا دور الافتاء والارشاد دون ان يدرك المتلقي ان ما تحمله الرسالة الاعلامية اليوم مشحون بقيم صاحب الرسالة . يسعى لاحتلالها

(١) مجيد حميد عارف ، الانثروبولوجيا ، الثقافة ، مصدر سابق ، ص ٩٥ .

(٢) اسيل عبد اللطيف السامرائي ، العنف وبرامج الاطفال التلفزيونية و مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن المضيف ، كيف تؤثر وسائل الاعلام ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

محل القيم القائمة اذا كانت هذه القيم تتعارض مع اهدافه وبرامجه .^(١) ومن الامثلة على ذلك ما يراه مشاهد التلفاز من مشاهد مضحكة ولكنها في نفس الوقت تحمل السخرية من اوضاع قائمة مثل ظاهرة تعدد الزوجات وعندما تأتي هذه المشاهد في سياق الترفيه والكوميديا والتسلية تكون اقرب للمشاهد من ان تأتي بصيغة جادة وتحمل معها مشاعر الرفض^(٢) واخيراً نقول ... ان لوسائل الاعلام :صحافة ، اذاعة ، تلفزيون الأثر الأكبر في لعدد من الظواهر الاجتماعية فضلاً عن تأثيرها المباشر على الافراد فهي العين التي نرى بها والاذن التي نسمع به .. والاحساس الذي نشعر به والعقل الذي نفكر فيه .^(٣)

(١) شاهيناز طلعت ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ، القاهرة مكتبة الانكلو مصرية ١٩٨٠ ، ص ٧٩ .

(٢) تشارلز رايت ، التطور الاجتماعي للاتصال الجماهيري ، ترجمة محمد فتحي القاهرة الهيئة المصرية العليا للكتاب ١٩٨٣ ، ص ١٥ .

(٣) الانترنت ، منال نحاس و اجراءات فرنسية لمواجهة العنف في التلفزيون ، جريدة الحياة ، ٢٠٠٣ ، مجموعة الاتصالات الدولية العالمية

المبحث الثالث

التلفزيون وتربية الطفل : The Television and child socialization

مع تصاعد وتأثر التقدم العلمي والتكنولوجي وتطور المجتمعات ، يبرز دور وسائل الاعلام بشكل عام . والتلفزيون بشكل خاص ، وبصرف النظر عن النظريات الاعلامية وبحوث المختصين ، فان وسائل الاعلام ذاتها تعبر عن دورها ووظائفها في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي ، وتهتم بالوحدة الاجتماعية والثقافية والتقريب بين طبقات المجتمع الحديث ونقل التراث الثقافي من جيل الى جيل .^(١) ان الغاية العلمية لوسائل الاعلام تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل ومدى مساهمته لروح العصر ، اما الجانب الاجتماعي لوسائل الاعلام فيهتم بتنشئة – الفرد بما يتفق مع اهداف المجتمع ومثله وقيمه ، حيث ينقل المعارف والقيم والتقاليد من جيل الى جيل .^(٢)

ولا تقتصر اهمية وسائل الاعلام على الترفيه والتسلية والنقل الخبري ، وانما تتعدى ذلك الى مهمة اكبر واهم في بناء الفرد والمجتمع ، من خلال التاكيد على الجوانب التربوية والفكرية والاخلاقية الخاصة بالفرد ، لما لها من اهمية بالغة في تكوين المجتمع ورسم صفاته الاساسية.^(٣) ولعل من اكثر الوسائل الاعلامية اثراً في سلوكيات واتجاهات الافراد وقيمهم ومثلهم الاجتماعية التلفزيون ، الذي يمثل الوسيلة المهمة التي تجمع بين الوسائل المباشرة وغير المباشرة المرئية والسمعية ، وهو الاقرب الى التفاعل الاجتماعي بين من الوسائل الاخرى .^(٤) لقد اثبتت العديد من الدراسات العلمية ان تأثير التلفزيون في الاطفال خاصة اكثر من تأثير أي وسيلة اخرى ، كما ان تأثيره في هذه الفئة العمرية اوسع واشمل من تأثيره في أي فئة عمرية اخرى وذلك لارتباط الصوت والصورة والحركة من ايقاع موحد ، دون الحاجة الى اتقان القراءة والكتابة لفهم ما يدور

(١) محمد سيد فهمي ، الاعلام في المنظور الاجتماعي ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٤ ، ص ١٩ .

(٢) احمد محمد زيادي وآخرون ، اثر وسائل الاعلام في الطفل ، عمان ، المؤسسة الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ص ١٠ .

(٣) احسان محمد الحسن و علم الاجتماع السياسي ، الموصل ، مطبعة الموصل ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٤ .

(٤) انعام جلال توفيق ، التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية ، اطروحة دكتوراه في الاجتماع – جامعة بغداد كلية الاداب ، ١٩٩٥ ، ص ٣٥ .

على شاشته الرائعة .^(١) لقد دخل التلفزيون ذلك الجهاز العجيب منازلنا وانشغل بها صغارنا والشباب ، ولم يبتعد عنه كثيراً من كبار السن فينا ، نسائهم والرجال .^(٢)

يعد التلفزيون في الوقت الحاضر قوة تربوية تأتي بعد الاسرة في الاهمية حيث ان الطفل في وقتنا الحاضر يشاهد التلفزيون منذ وقت مبكر وقد اوردت احدى الدراسات ان الطفل يشاهد التلفزيون لاوقات تزيد عن (٤٥) دقيقة يوميا كان عمره ثلاث سنوات ، وترتفع فترة المشاهدة الى ساعة ونصف لمن عمره اربع سنوات ، ويصل الوقت في النهاية الى ساعتين لمن هو سن الخامسة من العمر .^(٣) ومن الاهمية بمكان اختيار البرامج الجيدة ذات المضامين التي تخدم عملية تنشئة الطفل وبناء السلوك من خلال عرض البرامج التي تدعو الى التحلي بالاخلاق الفاضلة ، وتجنب كل ما يسهم في اكساب الطفل عادات غريبة وسلبية في مجتمعه .^(٤) وفي دراسة اخرى يؤكد بعض الباحثين ان الاطفال يجلسون ساعات طويلة في مشاهدة برامج التلفزيون تماثل تلك التي يقضونها وهم يجلسون على مقاعد الدراسة في بعض البلدان المتقدمة ، لذلك صار التلفزيون يخاطب نفسية الطفل ويتفاعل معه ، فيؤثر في تصرفاته ونمط حياته .^(٥) مع الاخذ بنظر الاعتبار ان تاثير التلفزيون في الافراد لا يقتصر على طبيعة وظيفته التربوية والتنشئية فقط . وانما تدخل في تحقيق التأثير المطلوب عوامل الاستعدادات الشخصية والحاجات النفسية والذاتية والاجتماعية ودرجة الوعي الاجتماعي والتركيب البيئي والمستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحضارية.^(٦) ومع ذلك فان للتلفزيون قدرات فائقة تؤثر في انفعالات المشاهد بشكل عام ، انفعالات الطفل بشكل

(١) الانترنت ، سارة راشد ، التلفزيون والتنشئة الاجتماعية للطفل ، مجلة العالمية ، الكويت ، ٢٠٠٤/٢/١٥

<http://www.Settings.teneciee.com>

(٢) ديفيد انجلاند ، التلفزيون وتربية الطفل ، ترجمة د. محمد عبد العليم موسى ، سلسلة المشكلات السلوكية للاطفال ، الرياض و مكتبة العبيكان و بدون سنة نشر ، ص ٧ .

(٣) عبد الجليل الزوبعي ، ومحمد الياس بكر ، وابراهيم عبد الحسن الكناني ، علم نفس الطفل ، ط ١ ، بغداد ، مطبعة اوفست الرشيد ، ١٩٧٩ ، ص ٧٣ .

(٤) نوري الحافظ و الطفولة المبكرة في السنوات الخمسة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٤ ، ص ٤٩٥٠ .

(٥) فخر الدين القلا ، وسائل الاعلام وتربية الطفل ، مجلة الاعلام العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، كانون الاول و العدد ١١ ، ١٩٨٦ ، ص ١١١ .

(٦) انعام جلال توفيق ، التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية و مصدر سابق و ص ١٤٢ .

خاص ، وتصل حدود التأثير الى نواحي السلوك والقيم والعادات والاخلاقيات الخاصة بالطفل ويكون تأثير البرامج التلفزيونية بشكل اعظم في مراحل العمر الاولى ، حيث ان الطفل محدود الخبرة والتجربة في الحياة ، ولا يملك القدرة على التحليل والنقد العقليين.^(١) والسؤال الذي يطرح نفسه الان كيف السبيل الى توظيف التلفزيون تربوياً عاملاً من عوامل بناء السلوك ؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من استعراض بعض النقاط التي تحدد بعض مضامين هذه العملية والتي ترد كما يلي :

١. لقد اكدت العديد من الدراسات ان تأثيرات التلفزيون قوية جداً ، وان شخصياته تتخذ نماذج يحتذى ، وان الاطفال يقلدون التصرفات التي تظهر على الشاشة ، ويشمل ذلك افلام الكارتون والرسوم المتحركة ولذا وجب على ادارات القنوات التلفزيونية اختيار المناسب للطفل من هذه الافلام لان السيء منها يترك اثاره السلبية على استجابات الاطفال الاجتماعية.^(٢) ويشمل ذلك برامج اجهزة الفيديو باعتبارها احد مصادر الاعلام المرئي .

٢. مطالبة المسؤولين عن اعداد البرامج التلفزيونية بالاكثار من عرض البرامج الاصلاحية التي تحارب الكسل والتسيّب والرشوة، وحالات الانحراف الاخرى بحيث يصبح الجهاز المنحرف " كما يحلو للبعض ان يسميه جهازاً للوقاية والعلاج ، بذلك يتحول احساس المشاهد تجاه التلفزيون من مشاعر العداوة والبغضاء الى احساس من نوع اخر قائم على النفع والافادة والمساعد في تنشئة الطفل اجتماعياً.^(٣)

٣. ينبغي الانتباه الى حقيقة اخرى وهي صعوبة الحكم على البرامج التلفزيونية والقول بانها ضارة او صالحة اجمالاً فهناك من البرامج ما يكون له اثر ضار على بعض الاطفال في بعض

(١) الانترنت ، محمد خير الزرّاد ، الطفل والتلفزيون ٢٠٠٤ ، مصدر سابق ، ص ٢

<http://www.Waldee.com>

(٢) Mussen, pauRoots of Gariag-sharing and Helping .W.II freeman and company ,sanfrancic co , ١٩٧٧,pp.١٠٢-١٠٣.

(٣) ديفيد انجلاند ، التلفزيون وتربية الطفل ، مصدر سابق و ص ١٦ .

الظروف و ولكن بالنسبة الى اطفال اخرين وفي نفس الظروف السابقة ، او بالنسبة لنفس الاطفال في ظروف مختلفة قد تكون هذه البرامج نفسها ذات اثر طيب .^(١)

٤. ان الاطفال يستمدون كثيراً من خبراتهم عن طريق برامج التلفزيون ، وان الحقيقة الواعية محدودة ، وذلك يعود الى قلة تجاربهم الحياتية ، لذا فهم يتقبلون ما يعرض على الشاشة دون وعي .^(٢) الامر الذي يضيف سمات وخصائص جديدة لبرامج التلفزيون بحيث تتفق مع جهود الاسرة في تحقيق تنشئة سليمة لاطفالها .

٥. في حالة تعذر ارغام الادارات التلفزيون لعرض برامج معينة ، تخدم مرحلة الطفولة ، تربويا ونفسياً واجتماعياً ينبغي تخصيص اوقات معينة لعرض افلام وبرامج الكبار " التي قد تصنف على انها ضارة بالطفل " حيث يتم عرض تلك البرامج في ساعة متأخرة من الليل ، وهذا ما تلجا اليه العديد من القنوات الفضائية العربية والاجنبية ، فضلاً عن تخفيض اوقات مشاهدة التلفزيون من قبل الاسرة بالنسبة للاطفال ، وتوجيههم بمشاهدة بعض البرامج وليس كل البرامج.^(٣)

٦. ضرورة توافر وتواتر الجهود من اجل زيادة ملحوظة في برامج الاطفال التلفزيونية العربية والمحلية لما لتلك البرامج من اهمية في اثر حياة الطفل الثقافية ، ان النقص الشديد في انتاج هذه البرامج ، محلياً وعربياً ، جعل برامج الاطفال التلفزيونية الاجنبية تتسرب الى شاشاتنا وهي تحمل ايديولوجيا الدولة المنتجة ، ومن ثم ايقاع الاطفال في سيل عارم من المضامين الغريبة ذات المشاهد والابعاد الخطيرة " القتل ، العنف ، الجنس ، الاثارة و اجواء العالم الخيالي او الافتراضي " .^(٤)

(١) ويليور شيكرام و جاك ليل وادوين باركر ، التلفزيون واثره في حياة الاطفال و ترجمة زكريا سيد حسن ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والنشر و مطبعة دار التأليف و بدون سنة طبع ، ص ٧ .

(٢) محمد عفيف الهادي ، في اصول التربية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو - مصرية ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٣ .

(٣) ديفيد انجلاند ، التلفزيون وتربية الطفل ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .

(٤) اسيل عبد اللطيف ، العنف و برامج الاطفال ، التلفزيونية ، مصدر سابق ، ص ١٢٦ .

٧. ينبغي افهام واقناع الاطفال بمخاطر مشاهدة البرامج المخلة بالاداب والتقاليد العربية الاصلية ، من خلال الحوار و وليس بطريقة العقوبة والتهديد بالعزل لاجل خلق الوازع الذاتي لدى الطفل في عملية المشاهدة ^(١) .

لقد غدى التلفزيون اليوم بلا منازع اقوى وسيلة اعلامية ذات قدرة فائقة على النفاذ الى كل البيوت فهي قادة على تشكيل الذهنيات واعادة الانتاج والتحكم في توجهاته الراهنية والمستقبلية وهي تتحكم بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية وقضايا المعتقد اضافة الى التحكم في كيفية اكتساب القيم الجمالية والذهنية والسلوكية والعلاقات مع الاقران ^(٢) ولذلك لابد من البحث عن آليات واشكال فنية جذابة ومشوقة وقادرة على تحفيز الاطفال نحو المشاركة ، واتاحة الحرية لهم للتعبير عن افكارهم وتنمية قدراتهم على النقد وتشجيعهم على المناقشة ، وتدريب الاطفال من خلال التلفزيون على مواكبة التطورات الهائلة في برامج الكمبيوتر والانترنت و ليس كوسائل للتسلية فقط وانما وسائل تعليمية وثقافية .

(١) الانترنت ، احمد محمد كمال ، الفضائيات وافلام العنف تترك اثارها على الطلبة في البلدان العربية ،

<http://www.annabaa.com>

٢٠٠٤ ، الصفحة الرئيسية ، شبكة النبا المعلوماتية

(٢) الانترنت ، المنصف وناس و التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١ .

المبحث الرابع

دور التلفزيون في سلوك الاطفال

لعل من الحقائق الهامة التي ادركها علماء الاجتماع على اختلاف مدارسهم حديثة كانت ام قديمة . ومهما اختلفت تواجدهم الفكرية أن الاثار الاجتماعية لوسائل الاعلام . وما تركه من اثار على سلوك الافراد بشكل عام . شريحة الاطفال على نحو خاص عند التعرض لبرامج التلفزيون . على اختلاف انواعها " فضائي ، محلي ، اقراص والعباب " انما يشكل جوهر عملية التأثير التي شغلت العديد من المؤسسات والمراكز البحثية في مختلف انحاء العالم . ولا بد والحال كذلك من وجود اسس واعتبارات يتم من خلالها تحديد الاثار الايجابية والاثار السلبية وافضل السبل يجعل عملية التعرض يصب في سلوك الطفل وتعديل بعض الحالات السيئة التي تشوب سلوك الطفل خلال تلقيه بعض التأثيرات السلبية لبرامج التلفزيون في سلوك الطفل ما يأتي :-

أ-الاثار الايجابية

- ١- أن جلوس الطفل امام الشاشة لساعات طويلة وبنسبة تركيز قد تصل الى ٧٥٪ من حجم الطاقة الفكرية والعقلية يمتلكها تؤدي الى حدوث نوع من التعلم الاجتماعي ^(١) .
- ٢- حصول الطفل على قدر هائل من المعلومات والميزات والمهارات لان مشاهداته في الاعم والاغلب لا تقصر على البرامج والافلام الموجهة للطفل وانما تمتد الى البرامج الموجهة للكبار وما تحويه من افكار ومعلومات عديدة وكثيرة ^(٢) .
- ٣- يعمل التلفزيون على تغيير وتعديل القيم الاجتماعية وانماط السلوك الخاصة بالطفل من خلال البرامج المعروضة والقيم القديمة ^(٣) .

(١) سوزان يوسف احد . تأثير شاهد العنف في افلام الكارتون في التلفزيون مصر ، القاهرة ، المحلة المصرية لبحوث الاعلام ، مطبعة كلية الاعلام العدد ٨ ١٩٩٧ ، ص ٩٨ .

(٢) هليدون هيلويت . ان كاتريش ميس التلفزيون والطفل مراجعة سعد لبيب ، ترجمة احمد سعد عبد الحليم ، محمود شكر في العدوي ج ١ القاهرة مؤسسة سجل العرب ١٩٦٧ ص ٢٧ .

(٣) قاسم حسين صالح . التلفزيون والاطفال ، بغداد دار ثقافة الاطفال ١٩٨٠ ص ١٧٩ .

٤- يعمل التلفزيون كأداة اتصال فعالة مع المحيط الخارجي نحو زيادة المستوى المعرفي لدى الطفل من خلال اجراء المسابقات "الفوازير" مثلاً وعرضها في اوقات معينة يؤدي الى ترسيخ العوامل الايجابية في شخصية الطفل وتقويم السلوك بالنتيجة^(١) .

٥- تعمل شاشة التلفاز بالتعاون مع قنوات التنشئة الاجتماعية الاخرى على اعداد وبناء شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي او تعديل ذلك السلوك من الحالات التي يكون فيها تأثير الاب والام والاسرة سلبية او عدم وجود مؤسسة الاسرة اصلاً نتيجة وفاة الوالدين او وجود الطفل في مؤسسة اصلاحية^(٢) .

٦- تعمل شاشة التلفاز كنافذة للعديد من الالعاب الالكترونية . التي تستخدم الاقراص الليزرية اداة بها . وتصور تلك الاقراص من خلال الشاشة .

٧- حكايات الابطال وصراع الخير والشر . والتراث الثقافي والحضاري لبلده والبلدان الاخرى من خلال مشاهدة ما يعرض من قصص واحاديث تعمل في الاعم والاغلب على تعليم الطفل اسس السلوك القويم وما يجب أن يفعل الطفل وما يجب أن يتركه^(٣) .

ب- الجوانب السلبية : التي تؤثر في السلوك الطفل من خلال التعرض لشاشة التلفاز من الممكن اجمالها في النقاط الاتية :

١- يتعلم الطفل من خلال مشاهدة البرامج المختلفة على شاشة التلفاز السلوك العنيف وتدل اخر الدراسات العلمية على ازدياد نسب الانحراف في صفوف الاحداث بسبب افلام ومشاهد كانوا قد تعرضوا لها في مرحلة الطفولة^(٤) .

٢- أن الجلوس لساعات طويلة امام شاشة التلفاز تؤدي في الاعم والاغلب الى انعزال الطفل عن محيطه الاسري وما يعنيه ذلك من انقطاع التواصل ووجود حالة من الفراغ والبرود في العلاقات

(١) اديب منصور بحوث اعلامية ميدانية ، دمشق المكتبة الاعلامية ١٩٩٩ ، ص ٢٠ .

(٢) احسان محمد الحسن ، العائلة والقراءة والزواج ، لبنان - بيروت . دار الفلسفة للطباعة والنشر ١٩٨١ ، ص ٣٥ .

(٣) سلمان الفايز ، التلفزيون وثقافة الطفل ، الكويت جامعة الكويت ، مكتبة الاعلام والعلاقات ، مطبعة السالم ٢٠٠١ ، ص ٩٣ .

(٤) جون كونك ، التلفزيون والمجتمع - ترجمة اديب خضور ط ١ دمشق ١٩٩٩ ، ص ٥ .

الاسرية بين الطفل ووالديه وما يؤثر سلباً على طبيعة وانماط السلوك الواجب اتباعه من خلال اهمال الطفل للجانب التربوي الاسري في حياته^(١) .

تعمل شاشة التلفاز من خلال التعرض المستمر لها على تحجيم المعلومات والمهارات والخبرات التي تلقاها الطفل من محيطه الخارجي " كماً ونوعاً " وهي المعلومات التي توصف من قبل الباحثين في علم الاجتماع " بالمعلومات احادية الجانب " لانها توجه الى الطفل والمراهق والكبير في أن واحد بغض النظر عن الثقافة السائدة وطبيعة المجتمع مما يخلق حالة من عدم التوازن السلوكي بالنسبة للطفل لان ما يرد على شاشة من برامج وافلام لا تمثل الحالة الايجابية في حالات عدة^(٢) .

٤- كما أن مشاهدة البرامج والافلام التي تحوي قدراً عالياً من العرض الجنسي وتصوير حالات الاختلاط بين الجنسيين على انها من العناصر الايجابية والضرورية على شكل مغامرات او " فوازير " انما تعطي انطباعات خاطئة عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة والفتى والفتاة والطفل والطفلة في هذه المرحلة الحساسة من عمر الطفل واحتمال ظهور انحراف في سلوك الطفل في مراحل عمرية لاحقة^(٣) .

٥- ومثلما كان عرض البرامج والافلام الجيدة الرصينه له اثر في التواصل الحي مع ماضي وحاضر المجتمع والامة العربية والاسلامية فان الانقياد الى مشاهدة ما يعرض بدون تحديد او تمييز بين الجيد والردئ تؤدي في حالات عدة الى عزلة الطفل عن محيطه الطبيعي واكتساب ثقافات دخيله تفعل فعلها المؤثر في تهديم شخصية الطفل والتاثير لاحقاً في انماط السلوك^(٤) .

٦- أن انقياد الطفل لشاشة التلفاز لساعات طويلة تؤدي الى ظهور اعراض عديدة جسمية ونفسية ربما يأتي في مقدمتها النظرية ولانقياد نحو المجهول والتوتر العصبي والنفسي وتقليد ما يحدث

(١) عبد المنعم هاشم وعدي سلمان ، الجماعات والتنشئة الاجتماعية . القاهرة مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١ ، ص٢٤ .

(٢) جون كوكيز وجيروم كاجان ، بمساعده دايان ستين ، اسس سايكولوجية الطفولة والمراهقة ترجمة احمد عبد العزيز سلامه ، ط١ الكويت ، مكتبة الفلاح ١٩٨٦ ، ص١٦ .

(٣) اسيل عبد اللطيف السامرائي - العنف في برامج الاطفال ، اطروحة دكتوراه كلية الاعلام جامعة بغداد - بغداد ٢٠٠٢ ، ص٣٦ .

(٤) جيمس - وهالوران ، التاثير الاجتماعي للتلفزيون ، بحث منشور مترجم للعربية - بغداد - مجلة الاذاعة والتلفزيون ، معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني العدد ٦٣ ، ١٩٧٣ .

على شاشة وهو الخطر . نظراً لتأثيره على ما يعرض على شاشة من افلام رعب وقتال التي
تعدّ في كثير من الاحيان غريبة عن ثقافتنا العربية والاسلامية

التوصيات

لاجل أن تكون عملية تعرض لطفل لبرامج التلفزيون نصب في الاغراض الايجابية السائدة لشخصية الطفل ، عاملاً اساسياً في تقويم السلوك لديه بما يحفظ الاستقرار الدائم لمؤسسة الاسرة هناك مجموعة من التوصيات ينبغي اتباعها وعلى الشكل الاتي :

أ- الدعوة الى اقامة مؤسسات اجتماعية تهتم بثقافة الطفل شكلاً ومضموناً رسمية " حكومية " او ضمن منظمات المجتمع المدني " دار ثقافة الاطفال ، في مركز كل محافظة في العراق " على الاقل " تعمل وفق نظام داخلي خاص مزودة بقاعة عرض سينمائية تعمل على عرض الافلام والبرامج الهادفة دون اغفال عنصر التشويق واثارة بالقدر المعقول . على أن يتم اختيار تلك الافلام من قبل لجنة مختصة من الاساتذة والباحثين في علم النفس والاجتماع .

ب- دعوة افراد الاسرة الى التدخل باختيار البرامج والافلام الجيدة المناسبة للطفل داخل المؤسسة الاسرية .

ج- تفعيل الوسائل التكنولوجية لمنع الطفل من مشاهدة الافلام والبرامج الهابطة خلصة بعيداً عن رقابة الاسرة والوالدين " الرمز السري " .

د- تعويد الطفل داخل الاسرة على مشاهدة التلفزيون مع افراد الاسرة مجتمعين .

هـ- تفعيل دور وسائل الاعلام الاخرى " الاذاعة الصحافة . الكتب والمجلات " في مجال الترفيه بما يترك اثراً ايجابياً في شخصيه وسلوط الطفل ويعوض لو جزئياً عن التلفزيون في برامج السلبية احياناً .

و- تفعيل وتقوية دور المدرسة والمعلم في توجيه الطفل بالسلوك التربوي لمناسب الى ضرورة مشاهدة البرامج والافلام الجيدة وترك القنوات السيئة ولا بأس لغرض نجاح تلك العملية من الاشارة الى تعاليم الدين الحنيف .

ز- دعوة القنوات الحكومية الرسمية " الفضائية والارضية " وتلك التي تخص الاحزاب والحركات السياسية ومنظمات المجتمع المدني الى اعطاء مساحة اكبر لثقافة الطفل داخل العراق وخارجه عن طريق زيادة المساحة الزمنية المتخصصة لبرامج الاطفال . او استحداث قنوات خاصة بالطفل وذلك لتكوين بدائل مناسبة عن الكم الهائل والمتنوع الذي يصل الى حدود استهداف شخصية لطفل . والتاثير عاجلاً ام اجلاً على انماط السلوك لديه من قبل القنوات العالمية مجهولة المصدر والتمويل .

الخاتمة

يكاد مجتمع الباحثون والمفكرون والمختصون في العلوم النفسية والاجتماعية وتلك المتخصصة بقضايا الاعلام واذرعه الثلاثة " الصحافة – الاذاعة ، التلفزيون " على أن هناك العديد كم الافكار والمقترحات قد تبدو للوهلة الاولى عديمة الفائدة ولا تمثل اضافة نوعية لقضايا الاثر الاجتماعي لوسائل الاعلام المرئي معه على نحو خاص والموجه لشريحة الاطفال . أن اعظم التحديات التي يواجهها افراد المجتمع العراقي بشكل خاص والعربي بشكل عام فيما يتعلق بالبث الفضائي الوافد . انما تدعوا المجتمع الى بذل الجهود من اجل وضع ستراتيجمات تأخذ على عاتقها اقامة خارطة طريق باتجاه تجنيب عالم الطفولة البرئ سموم وارهاسات القنوات الفضائية القادمة البث من خلال التلفاز . أن عالمنا اليوم وهو يعيش مرحلة القرية الصغيرة . بعد أن تلاشت الابعاد والمسافات ، وبعد أن اصبح المتلقي فيه يضع اصبعه على زر جهاز التحكم يحصل على مشاهدة برامج وافلام تختلف في اتجاهاتها واهدافها اختلافاً جذرياً وكلياً أن وصفاً لهذا يدعوا المجتمع بدون استثناء الى حماية عالم الطفولة البريء وتوفير البدائل المناسبة . طالما أن الوضع السياسي والاقتصادي السائد في العراق وفي العالم العربي لا يسمح بمنع تلك القنوات من الوصول الى عقول واذهان اطفالنا . ومن ثم التأثير على مديات لسلوك وشخصية الطفل بشكل ذاتي وطوعي وهو هدف مشروع لكل بحث تناول هذه القضية

الباحث

المصادر

- ١- فخري خليل الجميلي الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية مكتب الجامعة الحديث ٢٠٠٣ .
 - ٢- سوزان .دوانت الاسرة والتلفزيون مكتب جامعة اكسفورد المملكة المتحدة ١٩٧٣ .
 - ٣- هون كورنل ، التلفزيون والمجتمع . ترجمة اديب خضور ط١ دمشق ١٩٩٩ .
 - ٤- الانترنت ، صالح عمار العويد ، دور القنوات الفضائية في تنمية اتجاهات الشباب نحو التربية البدنية والرياضية ليبيا العدد ١١/٢٠٠١ .
 - ٥- يوسف مصطفى العاطي ، السلوك الاجتماعية للفرد ط١ الرياض شركه عكاظ للنشر والتوزيع .
 - ٦- احسان محمد الحسن . رواد الفكر الاجتماعي – بغداد دار الفكر الاجتماعي ١٩٩١ .
 - ٧- مصطفى فهمي سكولوجيه الطفوله والمراهقة القاهرة دار معد للطباعة ١٩٨٤ .
 - ٨- صباح ناهي ، خصائص الجمهور العراقي في التعرض لوسائل الاعلام اطروحة دكتوراه كلية الاعلام جامعة بغداد ٢٠٠١ .
 - ٩- المعجم الفلسفي . الجزء الاول – بيروت دار الكتاب اللبناني ١٩٩٤ .
 - ١٠- عبد الرزاق مختار حمودة . الشعور النفسي لدى الطفل . الانترنت من قبل المدرسة جمهورية مصر العربية العدد ١٣ ، ٢٠٠٤ .
 - ١١- احمد محمد هادي واخرون اثر وسائل الاعلام في الطفل عمان – المؤسسة الاهلية للنشر والتوزيع ١٩٨٩ .
 - ١٢- الانترنت احمد حسن محمد التأثير الاعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والايجاب شبكة المشكاة الاعلامية ٢٠٠٣ .
 - ١٣- د. هادي نعمان الاتصال الجماهيري في التطور الجديد ، بغداد الموسوعة الصغيرة تسلسل ٤١٢ دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٨ .
 - ١٤- ادريس الكنتوري ، الطفل ، المسلم والاعلام ، المغرب .
 - ١٥- هادي نعمان ادب الاطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه بغداد وزارة الثقافة والاعلام ١٩٧٨
 - ١٦- الانترنت ، جريدة الحوادث ، قضية للمناقشة العدد ٤٦٢ / ٢٠١١
- <http://www.Akhbarelyo.org>.

- ١٧- اسيل عبد اللطيف السامرائي ، العنف وبرامج الاطفال التلفزيونية اطروحة دكتوراه في الاعلام جامعة بغداد كلية الاعلام ٢٠٠٢
- ١٨- د. محمد بن عبد الرحمن المضيف -كيف تؤثر وسائل الاعلام ، الرياض ، مكتبة العبيكان ١٩٩٩٤ .
- ١٩- الانترنت ، نزار محمد عثمان ، الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الافراد ٢٠٠٤/١/١٧ .
http://www.Mishkat.net .
- ٢٠- محمد عودة في علم نفس الطفل ، عمان ، زهران للنشر والتوزيع ١٩٩٣ .
- ٢١- برنهارت ، علم النفس في الحياة العلمية ، ترجمة د. ابراهيم عبد الله بغداد مطبعة العاني ١٩٦٧ .
- ٢٢- د. مجيد حميد عارف الانترنتويولوجيا التربوية ، بغداد مطبعة جامعة بغداد ١٩٩٠ ..
- ٢٣- شاهيناز طلعت ، وسائل الاعلام ولتنمية الاجتماعية ، القاهرة مكتبة الانكلو العربية ١٩٨٠ .
- ٢٤- تشارلزرايت، التطور الاجتماعي للاتصال الجماهيري ترجمة محمد فتحي القاهرة الهيئة المصرية العليا للكتاب ١٩٨٣ .
- ٢٥- الانترنت منال نحاس واجراءات فرنسية لمواجهة العنف في التلفزيون جريدة الحياة ٢٠٠٣
مجموعة الاتصالات الدولية العالمية http://www.Daralhayat.net .
- ٢٦- محمد سيد فهمي ، الاعلام في المنظور الاجتماعي ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٤ .
- ٢٧- احمد محمد زيادي واخرون اثر وسائل الاعلام في الطفل ، عمان المؤسسة الاهلية للنشر والتوزيع ١٩٨٩ .
- ٢٨- احسان محمد الحسن وعلم الاجتماع السياسي ، الموصل ، مطبعة الموصل ١٩٨٣ .
- ٢٩- انعام جلال توفيق ، التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية اطروحة دكتوراه في الاجتماع جامعة بغداد كلية الاداب ١٩٩٥ .
- ٣٠- الانترنت ، سارة راشد ، التلفزيون والتنشئة الاجتماعية للطفل مجلة علمية الكويت ٢٠٠٤/٢/١٥ .
- ٣١- ديفيد انجلاند ، التلفزيون وتربية الطفل ترجمة د. محمد عبد العليم موسى ، سلسلة المشكلات السلوكية للاطفال ، الرياض ، ومكتبة العبيكان .

- ٣٢- عبد الجليل الزوبعي ، ومحمد الياس بكر ، وابراهيم عبد الحسن الكناني ، علم نفس الطفل ط١ بغداد مطبعة اوفست الرسيد ١٩٧٩ .
- ٣٣- فخر الدين القلا وسائل الاعلام وتربية الطفل مجلة الاعلام العربي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، كانون الاول العدد ١١ ، ١٩٨٦ .
- ٣٤- محمد خير الزراد ، الطفل والتلفزيون ٢٠٠٤ .
- ٣٥- ويلبور شيكرام وجاك وادوين باكر ، التلفزيون واثره في حياة الاطفال ترجمة زكريا سيد حسن القاهرة الدار المصرية للتأليف والنشر مطبعة دار التأليف
- ٣٦- محمد عفيف الهادي في اصول التربية القاهرة ، مكتبة الانجلو -مصرية -١٩٧٥ .
- ٣٧- الانترنت احمد محمد كمال ، الفضائيات وافلام العنف تترك اثارها على الطلبة في البلدان العربية ٢٠٠٤ ، الصفحة الرئيسية ، شبكة النيا المعلوماتية .
- ٣٨- الانترنت ، المنصف وناس والتلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية مجلة الاذاعات لعربية العدد ١ السنة ٢٠٠٠ .
- ٣٩- سلمان الفايز ، التلفزيون وثقافة الطفل ، الكويت جامعة الكويت مكتبة الاعلام والعلاقات ، مطبعة السالم ٢٠٠٦ .
- ٤٠- عبد المنعم هاشم وعدي سلمان ، الجماعات التنشئة الاجتماعية القاهرة مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧١ .
- ٤١- جون كوكيز وجيروم كاجان ، بمساعدة دايان ستين ، اسس سايكولوجيه الطفولة والمراهقة ترجمة احمد عبد العزيز سلامه ط١ الكويت مكتبة الفلاح ١٩٨٦ .
- ٤٢- جيمس -وهالوران - التأثير الاجتماعي للتلفزيون ، بحث منشور مترجم للعربية بغداد - مجلة الاذاعة والتلفزيون ، معهد التدريب الاذاعي والتلفزيون العدد ٦٣
- ٤٣- نوري الحافظ ، الطفولة المبكرة في السنوات الخمسة الاولى بغداد مطبعة المعارف ١٩٦٤ .

المستخلص :-

تضمن البحث الموسوم ((دور التلفزيون في سلوك الاطفال)) اربعة مباحث اساسية فضلاً عن التوصيات واطار البحث العام الذي تضمن اهداف البحث والتي تتلخص في التعرف على الابعاد الاجتماعية والنفسية لبرامج التلفزيون ودورها في سلوك الاطفال والتعرف على قابلية الطفل نحو اكتساب صفات العنف القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون والتعرف على الاثار السلبية والايجابية على شخصية الطفل القادمة من خلال التعرض لبرامج التلفزيون . فيما ركزت اهمية البحث على شريحة الاطفال باعتبارها من الشرائح والفئات العمرية المهمة في الاسرة او في البناء الاجتماعي بشكل عام بالنظر الى السرعة الفائقة لهذه الشريحة في اكتساب وتعلم ما يعرض على شاشات التلفزيون من برامج وافلام قد تكون خطيرة في بعض الحالات لذا وانطلاقاً من ذلك فان اهمية البحث تركز على ضرورة التحكم بما يعرض على هذه الشاشات من برامج وافلام وابعاد السلبية منها من متناول الاطفال .

وقد كانت مشكلة البحث تتلخص في وجود قدر كبير من برامج وافلام العنف والاثارة الامر الذي يؤدي الى ترك بصمات تلك البرامج والافلام على شخصية الطفل وسلوكه .
اما المبحث الاول فقد تناول تحديد المفاهيم الاساسية التي وردت في البحث والتي تضمنت (التلفزيون ، الدور ، السلوك و الاطفال) في حين ركز المبحث الثاني على دور التلفزيون في تربية الاطفال من خلال ما يعرض من برامج وافلام ولألعاب .

اما المبحث الثالث والاخير فقد تناول باعتباره الوسيلة الاكثر اهمية في حياة الطفل والاسرة على حد سواء كاداة مهمة من ادوات التنقيف والارشاد اما المبحث الرابع والاخير فقد أختص بدراسة دور التلفزيون في سلوك الأطفال من خلال استعراض العوامل السلبية والايجابية وأثرها في سلوك الطفل . فضلاً عن التوصيات والخاتمة .

الباحث

ABSTRACT

This research contains titled "The Role of TV in the Children's Behaviour" four main chapters and the general frame of the research, including the research aim which deals with knowing the social and psychological dimensions of the TV programs and their role children's behaviour, and finding something about the child's ability towards acquiring violent characteristics when exposed to programs and films dealing with violence. Such programs and films do have negative harmful effects on the child's daily behaviour.. it affects the child's personality deeply.

The study focuses on children because they make a very important sector of society; and because they accept things readily, without being able to distinguish the bad side of what they are exposed to. And because they are the builders of future of every country, they must be protected against any devastating ideologies coming from abroad.

It is worth mentioning that TV programs must always be under control of experts in order to keep the children away from any negative harmful effects of improper bad TV programs.

The research problem also focuses on the large number of films of violence and incitation shown on TV.

The first investigation deals with pointing out the basic concepts of the research including (the TV, the role, behavior and children), while the second investigation deals with the role of TV in nurturing children how to make use only of the programs and films which help in enriching the child's with educational moral information to build a good society prosperous country.

The third investigation deals with TV as a very important means which plays significant roles in the child's life, from the educational and guiding points of view, and the fourth investigation deals with studying the effect of TV on the child's behaviour, through presenting the positive and the negative factors, and their effects in the child's behaviour. This chapter also includes the recommendations and the conclusion.

The researcher.

